البحور ـ كما بينا ـ ويستخدم البحور المزدوجة غير الصافية مع تحلله التام من القافية في شعر غنائي .. »

ولست ادري سببا لتحفظ الاستاذ الطنطاوي ، فانا لـــم أقل ان أبا شادي او شيبوب هو الذي كتب النموذج الاول لقصيدة «التفعيلة» والا لكان الامر منتهيا ولعرفنا رائد هذه الحركة الشعرية ، ولكنني قلت ان (مجمع البحور) الذي كتب نماذجه ابو شادي وبعده شيبوب وهو كتابة القصيدة الواحدة من بحور مختلفة وضع « اسس » حركة الشعر الحر .. بمعنى انه وضع « الارضية » لهذه الحركة ، فقد لفت نظـــر الشعراء الى انه من الممكن الخروج على الشكل التقليدي الذي اكتسب قداسة عبر الاجيال ، ولولا عبد الرحمن شكري وابـــو شادي والمازنـــي وابو حديد وشيبوب ومحاولاتهم الخروج علـــى الشكل القديم سواء بكتابة القصيدة مطلقة القافية او منوعة البحور ما نبت في ذهن شاعـر كعلي باكثير ان في الاستطاعة تكوين شكل جديد من نفس البحر العربي القديم ويؤكد ذلك معرفتنا ان باكثير كان على صلة بجماعة ابولو وكان ينشر شعرا في مجلتها . والريادة التي ننسبها الى ابي شادي في هذا المجال لا نقصد بها الا هذا المعنى ، وهو اعطاء النموذج المتمرد علـــى الشكل القديم مهما كان شكل هذا التمرد ، لان هذا النموذج يكسر اولا هالة القداسة وينبه الاذهان ثانيا الى امكان خلق اشكال جديدة ، وما أظن ان باكثير كان قادرا على خلق هذا الشكل الجديد لو لم يعش في مناخ وجدت فيه هذه المحاولات التجديدية ، ولذلك قلت فـــي كتابـي السابق ان أسس هذه الحركة وارهاصاتها ولدت في مصر .

ولعل الاستاذ الطنطاوي بعد هذا التوضيح يطمئن بالا و «يستسيغ كلامي دون تحفظ » .

٢ ـ يبدو لي ان الشعر يعاني في هذه الايام ازمة مواهب ، فان كثرة مما نقرأه منه في المجلات الادبية لا ترقى الى مستوى النشر فيها. فكرتني بذلك سطور نشرت في نفس العدد (ايلـــول) لمواطن سوري اسمه (نبيه الشعار) من (قطنا) . يقول المواطن القطني في مطلـــع سطوره :

وطني يزرعني في ردف العالم شامه
يتزوجني في بغداد .. يطلقني في المغرب
يفتح في نوافذه .. يطليني باللون الازرق
يثمرني شوكـا
أتقبلـه
أعطيه الخبز .. الحب .. فينهق !

انك تقف كقاريء لتفهم او تتذوق او تتحسس او قل ما تشاء من هذه الالفاظ التي تدل على انك تود الاقتراب من هـــذه السطور فـــلا تستطيع .. فلا فكرة ولا معنى ولا عاطفة ولا رمـــز ـ ان كان يستعمل الرموز ـ ولا صياغة ولا ايقاع ، ولا شيء على الاطلاق من الاشياء التي تجعل الشعر شعرا ، ولكنك قطعا ستجد صورا مضحكة لانـــه شعـــر (فبركه) مثل الشامة على « مؤخرة » العالم .. والوطن الذي يطلـــي ابنه باللون الازرق (ولماذا الازرق ؟ لا تـــدري) والزواج فـــي بغداد والطلاق في المغرب .. ولكن كل هذا مقبول على شذوذه اذا قارنـــاه بالسطر التالي الذي يقول فيه عن وطنه :

أعطيه الخبز .. الحب .. فينهق

ولست اظن ان وطنك العربي ايها المواطن القطني حمار ينهق .. ولكن الذي اعتقده ان العكس صحيح .. فالوطن هـــو الذي يعطيك الخبز والحب ف ....

هل هذا هو التجديد في المضمون يا شعراء الهلوسة والبهلوانيات؟

بغـداد — د. كمال نشأت

رحلة

كنت على طرف الثوب الليلي
ابحث في الرمل الاسود عن نجمه
عن وجه اخفته غيمه
في أفق صيفيٍّ
حين تسللنا نحو الجبل الفارق بالضجر
وتلونا سور العينين
حين تدافعنا نحو الشمس
كي نمسك خيطا من تبر
يتهاوى في ثغر البحر
كانت زرقتنا كالجمر
كانت مرآة تعكس الوان الحلم الامثل
في غابة زيتون مهمل
يمناك تدانت من ضعفي
انزلقت تبحث عن كفي
والتقتا خلف النجمات المرتعبه
فترامى في عيني خوفي
لملمت اصابعي الحيرى
هربـا منهـا
وغطست ببحر تفاهاتي
كنـا نعـدو ...
وشريط الزمن الهارب يتبعنا
فنلاحقـــه
او نسبق اشرعة القمـــر
فالليل كميناء يحتضن السفن المغتربه
يمنحها امنـا موقوتا
لغد سيضيع بـلا بحر
الكلمة مـا برحت وشمـا
حرزا يلتف علـى طيفك
اخشى من يوم يتمطى
ويضم الى الصدر الاعزل
احلام خريف متسول ..

بغـداد — مي مظفر